

وقفات تربوية



د. زهراء أحمد محمد أحمد

أهمية تأصيل المجتمع والأسرة والتربية

عقد مركز بحوث القرآن الكريم والسنة المطهرة في الأسبوع السابق ملتقى علمي حافل بشأن تأصيل العلوم والمعارف... مما عرض في هذا الملتقى تأصيل المجتمع والأسرة والتربية.. وتأتي أهمية هذا الموضوع من أهمية تأصيل العلوم الاجتماعية بصفة عامة والتي يصعب تأصيلها وفق الرؤية الإسلامية للكون والحياة والإنسان والمجتمع في عصر ازدهرت فيه العلوم الاجتماعية في الغرب وارتبطت نظرياتها ومناهجها غالباً بإنسان الغرب وبيئته وثقافته وعقيدته والتي بالطبع تختلف عن التصور الإسلامي.. كما أن العلماء والمفكرين والباحثين المسلمين تعلموها وطبقوها وفق هذا التصور العلماني الغربي لأنها فرضت عليهم هكذا في عهدي الاستعمار القديم والمعاصر.. هذا أدى بدوره إلى ابتعادها عن التراث الإسلامي في مجالات العلوم الاجتماعية والإنسانية المختلفة ومنها المجتمع والأسرة والتربية.. أوائل ثمانينات القرن السابق عندما بدأت حركة التأصيل المعرفي والعلمي بجدية والتي تبناها المعهد العالمي للفكر الإسلامي حمل الجامعات في البلاد الإسلامية مسئولية القيام بهذه المهمة والتصدي لها في بحثهم العلمي وأن يطوروا مفهوم التأصيل للعلوم الاجتماعية الذي يقوم على أبعاد التصور الإسلامي للإنسان والمجتمع والكون واستخدامه كأساس معرفي تنطلق منه هذه العلوم الاجتماعية موجهاً لنظرياتها ومفسراً لحقائقها ومشاهداتها التي تثبت صحتها بالتجربة والدليل العلمي المحقق..

المجتمع موضوع العلوم الاجتماعية كلها، حباه الله تعالى بخصائص ومزايا أهله للريادة والخيرية، في صدارة هذه الخصائص عقيدة التوحيد ومثالية القيم والأخلاق الجامعة لكل المطالب والحاجات الإنسانية في اعتدال ووسطية وعلم وشورى وغير ذلك من المزايا...

كذلك الأسرة المسلمة السنوية الأولى للمجتمع المسلم وأي مجتمع آخر خصها الله تعالى بأهمية تتمثل في نظامها الدقيق وفي التكوين والحماية والاستمرارية مما يجعلها تساهم بفاعلية في بناء المجتمع الحضاري مادياً ومعنوياً..

وكذا التربية التي هي الحلقة الأساسية في تنشئة الفرد وتكوين المجتمع المسلم.. والتربية في مجتمعاتنا المسلمة تتعرض لهزات عنيفة وضعف أدى إلى التشكك وعدم الثقة بالقيم الأصيلة في الحياة الإسلامية وتأصيل التربية يحتاج إلى إحداث التغيير لتأصيل جميع مكوناتها وعناصرها وإجراءاتها.. وكل منظوماتها من أصغرها إلى أكبرها.. وهذه مسئولية كبيرة يقع عاتقها على البحث العلمي التربوي والسياسات جميعها.

الاهتمام بتأصيل الأسرة المسلمة يؤدي إلى تأصيل المجتمع.. وكلما كانت الأسرة المسلمة بخير كان الإسلام بخير إن شاء الله..

الأسرة والمجتمع والتربية حلقات متداخلة لا ينفك أحدها عن الآخر.. والاهتمام بتأصيلها جميعها يؤدي إلى بناء النهضة والنموذج الحضاري الإسلامي.

الشفاء في مواقيت الصلاة



بقلم : هاجر خليل

في كافة أجزاء الجسم وأوضحوا أن أداء الصلاة خمس مرات يومياً يساعد في تليين المفاصل، وتخفيف تصلبها عند كثير من المصابين بالأمراض الروماتيزمية وتيبس العمود الفقري بشكل خاص وأن الاستقرار النفسي الناتج عن الصلاة ينعكس بدوره على جهاز المناعة في الجسم مما يسرع التماثل للشفاء كما أن حركات الصلاة تعتبر بمثابة تمارين رياضية للحامل وخصوصاً في الأسابيع الأخيرة من الحمل وهي مهمة لتيسير الولادة الطبيعية .

غاز الأوزون أيضاً والذي ينشط الدورة الدموية والجهاز العصبي والعضلي ، أما عند صلاة العشاء فيفرز الجسم مادة الميلاتونين التي تؤدي إلى استرخاء الجسم وتهيبته للنوم، وفي هذا الوقت تأتي صلاة العشاء ليتم بها المؤمن صلاته اليومية ويخلد بعدها للنوم، من الاكتشافات الحديثة عن أسرار الصلاة أنها وقاية من مرض الدوالي بسبب الحركات التي يؤديها المؤمن في صلاته من ركوع وسجود والتي تجدد نشاط الدورة الدموية وتعيد تنظيم ضغط الدم

إن توقيت الصلوات الخمسة بما يتوافق مع بزوغ الفجر وشروق الشمس وزوالها وغياب الشفق تتوافق مع العمليات الحيوية للجسم مما يجعلها كالمنظم لحياة الإنسان ، وعملياته الفيزيولوجية. فعند أذان الصبح والذي يعتبر بداية بزوغ الفجر يبدأ إفراز الكورتيزون في الجسم بالازدياد، كما يتلازم مع ارتفاع في ضغط دم الإنسان، مما يشعر الإنسان بالحيوية والنشاط في هذا الوقت ، وفي الوقت نفسه تكون نسبة غاز الأوكسجين مرتفعة في الجو ، ونسبة مرتفعة من

أيسكريم الفانيليا وسيارة البونتياك

Albontaak car and Vanilla Ice Cream



أ. نبيل محمد حسن

كريم الأخرى فتقع في الجهة الخلفية من السوبر ماركات وبالتالي تستغرق وقتاً أطول في شرائها. اقترب مهندس الصيانة من حل المشكلة وهي أن السيارة لا تدور مرة أخرى بعد وقف محركها لفترة قصيرة وهو ما يحدث عند شراء أيس كريم الفانيليا ( أي أن الموضوع متعلق بالمدة التي يستريح فيها المحرك وليس بنوع الأيس كريم ) . وتوصل المهندس للمشكلة وحلها وهي ( أن محرك السيارة يحتاج لوقت ليبرد لكي يستطيع أن يؤدي عمله مرة أخرى عند إعادة تشغيل السيارة وهو ما لا يحدث عند شراء أيس كريم الفانيليا نظراً لقصر الوقت ) لكن الوقت الإضافي الذي يستغرقه صاحب السيارة للحصول على نكهات أخرى من الأيس كريم سمحت لتبريد المحرك فترة كافية للبدء.

الفائدة المستفادة من القصة: تصور أنك رئيس شركة وجاءتك شكوى بهذا المضمون ماذا سيكون رد فعلك ؟ أو تصور أنك مهندس الصيانة الذي أرسلته الشركة لفحص مشكلة السيارة التي لا تدور إذا اشترى صاحبها أيس كريم بنكهة الفانيليا بينما تدور إذا اشترى بأية نكهة أخرى . من هنا نتحدد كيفية نظرتك للأمر . هل تأخذها بجدية مهمة كانت مرفوضة منطقياً ؟ أم تهزأ من الأمر وتنظر له نظرة جنونية مجرد أنه مناف للمنتج؟ أحياناً قد ننظر نظرة جنونية لمشاكل حقيقية وتصبح هذه المشاكل بسيطة فقط عندما نجد الحل مع التفكير المتروكي . فلا تقل «مستحيل» دون أن تبذل جهداً.

تعجب مهندس الصيانة وقرر تكرار هذه التجربة ٣ ليال وفي كل ليلة كان يختار نوع أيس كريم مختلف وبالفعل كانت السيارة تدور بصورة عادية بعد شراء أي نوع من الأيس كريم إلا نوع الفانيليا الذي بعد شراؤه لا تدور السيارة أبداً .

تعجب مهندس الصيانة من ذلك ورفض تصديق ما يراه لأنه مناف للمنطق بأي حال من الأحوال .

وبدا في تكرار الرحلة للسوبر ماركات يومياً مع تسجيل ملاحظات دقيقة للمسافة التي يقطعها يومياً والزمن الذي يقطعه والشوارع التي يمر منها وكمية الوقود بالسيارة والسرعة التي تسير بها وكل معلومة تتعلق بالرحلة إلى السوبر ماركات . وبعد تحليل البيانات التي جمعها وجد أن شراء أيس كريم الفانيليا يستغرق ( وقتاً أقل ) من شراء أي نوع آخر من الأيس كريم وذلك لأن قسم بيع أيس كريم الفانيليا في السوبر ماركات يقع في مقدمة السوبر ماركات كما توجد كميات كبيرة منه لأن الفانيليا هي النوع الشعبي والمفضل للزبائن . أما باقي أنواع الأيس

هذه قصة حقيقية حدثت بين عميل لجنرال موتورز وقسم خدمة العملاء بالشركة وإليك القصة من بدايتها : شكوى تلقتها شعبة بونتياك بشركة جنرال موتورز نصها كما يلي: « هذه هي المرة الثانية التي أكتب فيها إليكم ، وأنا لا ألومكم لعدم الرد ولكن الواقع هو أن لدينا تقليداً في أسرتنا وهو تناول الأيس كريم للتخفيف بعد العشاء كل ليلة ، لكن نوع الأيس كريم يختلف كل ليلة حيث يحدث تصويت بين أفراد الأسرة يومياً على نوع الأيس كريم الذي سنتناوله هذه الليلة وهنا مكن المشكلة . فقد قمت مؤخراً بشراء سيارة بونتياك جديدة من شركتكم ( جنرال موتورز ) ومنذ ذلك الحين أصبحت رحلاتي اليومية إلى السوبر ماركات لشراء الأيس كريم تمثل مشكلة ...

فقد لاحظت أنني عندما اشتري أيس كريم فانيليا من السوبر ماركات وأعود للسيارة التي اشتريتها منكم كما ذكرت سابقاً وهي سيارة البونتياك فإن المحرك لا يعمل معي ولا تدور السيارة . أما إذا اشتريت أيس كريم من أي نوع آخر تدور السيارة بصورة عادية جداً وصدقوني فانا جاد فيما أقول . وعندما قرأ رئيس شركة بونتياك هذه الرسالة أرسل أحد مهندسي الصيانة لمزحل صاحب السيارة .. فأراد صاحب السيارة أن يتحدث للمهندس صدق روايته . فأخذه لشراء الأيس كريم واشترى أيس كريم فانيليا وعندما عاد للسيارة لم يدر محركها .

من هم ذوو الاحتياجات الخاصة

أمريين أولهما مدى التغير الوظيفي ويقاس بالنسبة المئوية لمحدودية الوظيفة، وثانيهما مدى الاستجابة النفسية وتقبل القصور أو رفضه وكذلك تقاس بالنسبة المئوية لتقيد النشاط، أما الإعاقة فهي عدم قدرة الشخص على تحقيق متطلبات أداء دوره الطبيعي في الحياة مقارنة بعمره وجنسه وخصائصه الاجتماعية والثقافية نتيجة القصور وبالتالي العجز في الأداء الوظيفي أو النفسي . وهنا تجدر الإشارة إلى أنه ليس كل عاجز يجب أن تكون عنده إعاقة، وأن الإعاقة تنجم عند الشخص العاجز نتيجة أحد أمرين عدم توافقه مع العجز الذي يعاني منه أو نتيجة الاتجاهات السلبية في المجتمع نحو الشخص المصاب بالعجز، ومن هنا نستطيع أن نصل إلى حقيقة مهمة جداً أن رعاية الأشخاص المصابين بقصور جسدي أو عقلي أو نفسي معين ظهر عنده نسبة من العجز الوظيفي أو النفسي يمكن استيعابه مجتمعياً بالتخلص من الحواجز والمعوقات الاجتماعية التي تؤدي إلى الحد من قدرة الشخص وبالتالي يصبح معاقاً، وعليه يمكن القول لا يوجد شخص معاق بل هناك بيئة أو مجتمع معيق. لهذا يجب أن نشير إلى حق المعاق في المساواة مع الأسوياء، ومن حق المعاق في التعليم والتأهيل والرعاية والتشغيل دون تمييز كما جاء في إعلان مبادئ المؤتمر العربي لذوي الاحتياجات الخاصة.

السمعية، الإعاقة الذهنية، الإعاقة البدنية والصحية، التأخر الدراسي وبطيئو التعلم، صعوبات التعلم، الإعاقات الاجتماعية والثقافية، الاضطرابات السلوكية، التوحيدة أو الذاتية، والتفوق العقلي والإبداع. وفي هذا المقام لا بد التمييز بين مجموعة من المصطلحات التي أحياناً تذكر في موضوع ذوي الاحتياجات الخاصة ويخلط فيما بينها وبين الإعاقة مثل مصطلح القصور، والعجز. لكل من المصطلحات الثلاث مدلوله الخاص على المستوى التركيبي والوظيفي للجسد وانعكاساته على الوظائف الحيوية للشخص، فالقصور يعني إصابة عضو أو أكثر في جسم الإنسان بفقدان أو قصور تركيبي (تشريحي) أو وظيفي (فسيولوجي) أو نفسي (سيكولوجي) بشكل دائم أو مؤقت، وليس بالضرورة وجود قصور عند الشخص في عضو أو أكثر أو إصابة الشخص في عضو أو في نفسيته تؤدي إلى عجز في الأداء الوظيفي أو النفسي للشخص المصاب مقارنة بالأشخاص العاديين. وهنا يمكن القول إن الشخص صاحب القصور لا يشترط أن يكون عاجزاً، ولوصف ممن يعاني بقصور معين بالعاجز يعتمد على



بقلم : ماثر عبد الرحمن

تختلف الرؤية والمفهوم لذوي الاحتياجات الخاصة عند الأطباء عنه عند التربويين أو حتى عند مقدمي الخدمة المجتمعية حيث كل ينظر إليهم من الناحية التخصصية التي سيقدم له الخدمة المتخصص بها، ولكن هناك اتفاق عام على أن هذا المصطلح استخدم كتسمية لمجموعة الأشخاص الذين لا يستطيعون ممارسة حياتهم بشكل طبيعي بدون أن تقدم لهم رعاية خاصة وقد تكون فائقة مقارنة بالخدمة

التي تقدم لأقرانهم من العمر نفسه، ويفضل استخدامه بدلاً لمصطلح المعاقين. وحسب تعريف الأمم المتحدة للمعاق «هو ذلك الشخص الذي لا يمكنه تأمين احتياجاته الأساسية بشكل كامل أو جزئي محصلة عاهة خلقية أثرت في أهليته العقلية أو الجسدية». كما خرج المختصون بتعريف لذوي الاحتياجات الخاصة «بأنه ذلك الشخص الذي يحتاج طوال حياته أو خلال فترة معينة من حياته مساعدات خاصة من أجل نموه، أو تعلمه، أو تدريبه أو توافقه مع متطلبات الحياة اليومية، أو الأسرية، أو الاجتماعية، أو الوظيفية، أو المهنية» كما صنف المؤتمر ذوي الاحتياجات الخاصة لعدة فئات وهي؛ الإعاقة البصرية، الإعاقة